

وطن حمزة خلال العهد العثماني Outhan of Hamza during the Ottoman era

شدري معمر رشيدة

جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة -

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة / جامعة البويرة

r.chedrimaamar@bouira-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2026/06/19	تاريخ المراجعة: 2026/06/30	تاريخ القبول: 2026/06/30
الملخص: يتناول هذا البحث منطقة وطن حمزة، الذي يعد من أهم المناطق في الجزائر، خاصة خلال العهد العثماني، إذ تعاقبت على هذه المنطقة عدة حضارات منذ العصور القديمة إلى غاية الفترة الإسلامية، أين أخذت المنطقة اسم حمزة بن الحسن العلوي، حسب ما جاء في الكثير من المصادر، والملاحظ أنها احتفظت بهذه التسمية في الفترة العثمانية، أين شكلت وحدة إدارية عرفت باسم وطن حمزة، الذي كانت أجزاء منه تابعة لبايك الشرق وأجزاء أخرى تابعة لبايك التيطري، ليتم إلحاقه بنهاية العهد العثماني بدار السلطان. وقد أكسب الموقع الجغرافي لوطن حمزة، الواقع بين الأقاليم الثلاث: دار السلطان، باييك الشرق وبايك التيطري، أهمية سياسية وعسكرية، وهذا باعتباره حلقة وصل بين دار السلطان وبايك الشرق، ولهذا عمل العثمانيون على إنشاء الأبراج العسكرية به، مثل برج حمزة وبرج سور الغزلان، بهدف تأمين الطريق الرابط بين دار السلطان وبايك الشرق، كما جندوا قبائل المخزن لمراقبة قبائل الرعية المتواجدة بالوطن، ومساعدة المحلة في قمع تمرداتها، إضافة إلى تسهيل عملية جباية الضرائب منها. الكلمات المفتاحية: وطن حمزة، الأبراج العسكرية، السلطة العثمانية، قبائل المخزن.		

Abstract :

This research deals the region of outhan Hamza, which is considered one of the most important regions in Algeria, especially during the Ottoman period. Several civilizations succeeded one another in this region from ancient times until the Islamic era, during which the area acquired the name Hamza Ben El Hassan El Alawi, according to many historical sources. It is noteworthy that the region retained this designation during the Ottoman era, when it constituted an administrative unit known as outhan Hamza. Parts of it belonged to the Beylik of the East, while other parts were attached to the Beylik of Titteri, before it was eventually annexed to Dar al-Sultan at the end of the Ottoman period.

The geographical location of outhan Hamza, situated between the three provinces: Dar al-Sultan, the Beylik of the East, and the Beylik of Titteri, granted it significant political and military importance, as it represented a strategic link between Dar al-Sultan and the Beylik of the East. For this reason, the Ottomans established military forts in the region, such as Bordj Hamza and Bordj Sour El Ghozlane, with the aim of securing the road linking Dar al-Sultan to the Beylik of the East. They also mobilized the Makhzen tribes to monitor the Rayah tribes settled in the region, assist the military expeditions in suppressing their rebellions, and facilitate the collection of taxes from them.

Keywords: Outhan of Hamza, military towers, the Ottoman authority, the Makhzen tribes.

المقدمة:

لقد شكل وطن حمزة إحدى الوحدات الإدارية الهامة خلال العهد العثماني، وهذا نظرا لموقعه الجغرافي، حيث لعب دورا فعالا -منذ القرن 16م - في تأمين التواصل بين دار السلطان وباييك قسنطينة، وهذا عن طريق التنظيمات العسكرية والإدارية التي تواجدت به نقاط المراقبة التي أقامتها السلطة العثمانية في المنطقة أشهرها برج حمزة وبرج سور الغزلان، وكذلك قبائل المخزن التي تواجدت على أراضيه خاصة قبيلة عريب، التي لعبت دورا كبيرا في الأحداث التي حدثت به، كما أن هذا الوطن لم يكن يختلف عن غيره من الأوطان في المساهمة النشاط الاقتصادي من خلال الضرائب التي كانت تجبي من القبائل القاطنة على أراضيه.

لذلك ومن خلال هذا البحث سنحاول التطرق إلى تأسيس الوطن وأصل تسميته، إضافة إلى إبراز التنوع الجغرافي للوطن، مع إعطاء لمحة عن وضعه خلال الفترة العثمانية عسكريا وإداريا واقتصاديا.

1. أصل التسمية:

يرجع تسمية وطن¹ حمزة أو "البويرة" حاليا، بهذا الاسم إلى الفترة الوسيطة، فحسب أغلب المصادر فقد ورد ذكر المنطقة بعدة أسماء منها: مدينة حمزة، سوق

¹ - يتم تعيين قادة الأوطان من الأتراك أو الكراغلة أو أفراد الأسر الكبيرة المتعاونة مع السلطة على أساس التجربة والكفاءة، ويسلم لهم برنوس أحمر عند تعيينهم، ويتلخص دورهم في مساعدة القوات العسكرية المتواجدة بالإقليم عند الحاجة والحفاظ على الأمن ومراقبة التبادلات التجارية في الأسواق الأسبوعية، فهم يمارسون دور الشرطة من خلال السهر على تطبيق القوانين بالاستعانة بمجموعات من قبائل المخزن (سعيدوني، 2013، صفحة 161)

حمزة، وحائط حمزة، حيث ذكرها "ياقوت الحموي" والبكري بقولهما: «وهناك مدينة تسمى حمزة» (الحموي، 1993، صفحة 302)، كما ذكرها في موضع آخر باسم سوق حمزة؛ فابن حوقل يقول نقلا عما رواه أبي القاسم الدمشقي عن أبي عبد الله التستري قوله: «...سوق حمزة بلد آخر بالمغرب وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة منسوبة أيضا إلى حمزة بن حسن بن سليمان..» أما البكري فقال: «إلى سوق حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها آبار عذبة وهي لصنهاجة» (البكري أ.، 1992، صفحة 370) (الحموي، 1993، صفحة 302)، كما ذكرها ابن حزم بنفس الاسم بقوله: «وإليه ينسب سوق حمزة، وولده بها كثير، وكذلك أيضا ولد إخوته في تلك الجهة» (ابن حزم، 1948، صفحة 55)، أما "ابن حوقل" فقد ذكرها أيضا تحت اسم حائط حمزة بقوله: «ومن أراد من سطيف إلى حائط حمزة إلى أشير كان أقصد له إن كان يريد المغرب» (ابن حوقل، 1872م، صفحة 59).

لكن ورغم هذا الاختلاف في التسمية إلا أن كل المصادر، تتفق على اسم مؤسسها، وهو حمزة بن الحسن العلوي، (حمزة بن الحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وهذا في منتصف القرن التاسع ميلادي أي سنة (850م) في عهد الدولة الإدريسية (محمد الشريف، 2010، صفحة 390)، منهم "ياقوت الحموي" و"البكري" اللذان ذكرا أن الذي بناها «هو حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب، وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب هناك» (البكري أ.، 1992، صفحة 370) (الحموي، 1993، صفحة 302).

وكانت أولى المدن التي نزل بها العلويون ببلاد المغرب هاز¹، وبقيت مملكة هاز² في يد بني الحسن العلوي حتى أخذها منهم زيري بن مناد الصنهاجي الذي دمر المدينة (شدري معمر، 2021، صفحة 61)، وفي هذا يقول البكري: «مدينة هاز على نهر شتوي، أجلى أهلها زيري بن مناد الصنهاجي...» (البكري أ.، 1992، صفحة 829)، وقد كانت منطقة حمزة في الفترة الوسيطة تابعة لقبيلة صنهاجة البربرية التي تمتد من المسيلة إلى حمزة والجزائر ومليانة والمدينة، ولهم بطون كثيرة بحمزة مثل بني جعد وممتان (ابن خلدون، 2000، صفحة 202، 203).

خضعت المنطقة للعديد من الدول التي تعاقبت على المغرب الأوسط مثل: الفاطمية حيث نزل بها المنصور بن القائم بأمر الله، الذي أخضع صنهاجة في شتاء 535هـ/947م، ونزل بحائط حمزة والتقى الأمير زيري وإخوته وأغدق عليهم الهدايا من خيول مسرجة بالذهب والفضة، نظير مساعدتهم له ضد ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي الخارجي بجبل الأوراس سنة 332هـ/944م (صاحب الحمار)، وفي الفترة الزيرية نجد أن زيري بن مناد عندما قام ببناء مدينة أشير سنة 324هـ/936م، عمرها ببعض الأعيان من طبنة، المسيلة وحمزة (الميلي، 1964، صفحة 157) (شدري معمر، 2021، صفحة 62)، وعلى عكس ذلك نجد مؤسس الدولة الحمادية حماد بن بلكين، قد نقل سكان مدينة حمزة والمسيلة، إلى قلعة بني حماد سنة 398هـ/1008م، وهذا بعد تخريبهما (الميلي، 1964، صفحة 157) (شدري معمر، 2021، صفحة 63)، وهو ما ذكره ابن خلدون بقوله

¹ - حسب اليعقوبي فإن سكانها هم بنو يرنيان من زناتة من البربر (اليعقوبي، د.ت، صفحة 191).

² - مملكة هاز، التي تمتد من مدينة حمزة بالقرب من جرجرة إلى زاغر الشرقي إلى نواحي قصر البخاري، مشتملة على سهل حمزة وقرى عين بسام وسور الغزلان وسيدي عيسى... وغيرها، ليتم القضاء عليها على يد القائد جوهر أيام المعز بن المنصور (الميلي، 1964، صفحة 104).

: «اختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة... ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة وخرمها» (ابن خلدون، 2000، صفحة 277).

2. جغرافية وطن حمزة:

يقع وطن حمزة إلى الشرق من وطن بني جعد، وحسب "د.شو" فهو يمتد من قشتولة حتى جبال ونوغة، ويسكنها أولاد إدريس وأولاد مريم، أولاد فارهة، أولاد دريد، الميثنان وقبائل بدوية أخرى (Dr.Shaw, 1980, p. 319)، وتعد أراضي وطن حمزة أراضي خصبة، وقد عرفت بسهول حمزة وتمتد بين جرجرة والجبال الجنوبية لواد الصومام (واد بومسعود) (بربروجر، 2005، صفحة 52)، كانت تستغلها القبائل القاطنة به أحسن استغلال خاصة القبائل المحيطة بالبرج، وفي هذا ويشير الرحالة وعالم النباتات Desfontaines عندما زار المنطقة سنة 1785م، أن الأراضي المحيطة ببرج حمزة مزروعة بشكل جيد، حيث تتواجد حوله العديد من العائلات العربية التي تعيش بأمان (Desfontaine, 1838, p. 204).

وحسب "الزهار" فإن أكثر سكان وطن حمزة هم من أهل عمور وهم أهل خير وورع (الزهار، 1972، صفحة 48)، كما تتشارك القبائل المتواجدة به في الحياة الحضرية أو الرعوية؛ حسب موقعها من السلسلة الجبلية بديرة، التي تفصل بينها (عباد، 2011، صفحة 300)، وعلى الرغم من تميز بعضها بالطابع الرعوي إلا أنها لم تكن من القبائل الرحل (Aucapitaine & Federmann, 1865, p. 114)، فهم يقطنون الخيام، خاصة أهل عريب الذين وصف ببرروجر خيامهم بأنها تشبه السفينة المقلوبة، تكون مصنوعة من شعر الماعز وتسمى "بيت الشعر" وتحتها قماش "الفليج" الذي لا يلامس الأرض إلا من الأطراف، والمساحة الكبيرة بين القماش والأرض تكون مسدودة بحائط قصير على قدر الاتكاء، ينقطع عند المدخل، وتكون الخيمة مقسمة إلى قسمين بحاجز من الأعمدة، توضع بها المؤونة المخزنة في جلود الحيوانات، وبعض الأمتعة وسلاح رب الأسرة، قسم على اليمين مخصص للرجال مغطى بزربية أو حصير حسب الثروة، وبه جزء منخفض للحيوانات حديثة الولادة، القسم الآخر على اليسار مخصص للنساء بدورهم مقسم إلى

قاعة للنوم ومطبخ (بربروجر، 2005، الصفحات 55-57). ومن أشهر الأودية التي تنحدر أو تمر عبر وطن حمزة نجد:

- **واد الأكحل:** يعد هذا الواد من أشهر الأودية المتواجدة بوطن حمزة، ينبع من جبل ديرة وهو يعد أحد روافد وادي الصومام، يتواجد الواد بأراضي عريب، ويفصل إقليم الجزائر عن إقليم قسنطينة (بربروجر، 2005، صفحة 44).

- **واد الدهوس:** يعد من أشهر الأودية التي تمر عبر المنطقة (Emerit, 1966, p. 52)، ينبع من جبل ديرة على بعد 33 فرسخ نحو الغرب والجنوب الغربي، في مساره على طول جبل جرجة يطلق عليها واد زواوة الذي يتغذى من المياه الباردة النازلة من الجبل

- **واد المالح:** ينحدر من جبال الببيان وبعض جبال بني عباس، منبعه الرئيسي من شمال سطيف، ولما يتدفق نحو الجنوب الغربي عبر سهول قصر الطير، يتدفق شمالا في واد بوسالم (بني ورثيلان)، وفي مساره على طول 06 فراسخ يصب في واد الدهوس في الجزء المسمى واد الصومام (Dr.Shaw, 1980, pp. 334,335).

- **واد الجنائين:** ينبع على بعد فرسخ واحد جنوب جبل دير، الذي يتدفق على طول عشرة فراسخ عبر ارض رملية وجافة ثم يضيع في مستنقع (سبخة)، السكان على طول هذا الواد هم الزوى خدام أبناء المرابطين (Dr.Shaw, 1980, pp. 323,324)

- **واد يسر** ينحدر واد يسر من سهول حمزة (Pellissier. E, 1854, p. 89)، فهو عبارة عن نهر صغير تشكل من التقاء واد المالح وواد الزروة المنحدرين من الكاف الأخضر وجبل ديرة، يبلغ طوله 230 كلم (سعيدوني، 2013، صفحة 52، 53)، أما عرضه فيبلغ ناحية مرداس 04 فراسخ وناحية تامنفوست ثمانية فراسخ، يطلق السكان على جهته الشرقية واد عزيز وعلى جهته الغربية واد الزيتون لتواجد كمية كبيرة من الزيتون على أطرافه، فهو يعد من أشهر وأكبر الأودية بدار السلطان، حيث ترتوي من مياهه أراض ذات خصوبة عالية، وتصب في فيه عدة أودية منها واد البسباس، واد زغوة (Zagouah)، واد المالح (Dr.Shaw, 1980, p. 310)، الذي يعد من روافده الأساسية، رفقة نجد كذلك كل من واد بربر، واد بوخلفون، واد عربة، واد سوفلات وواد زغراوة (Zagroua). (Bérard, 1868, p. 67)

أما الطرق البرية التي تمر عبر وطن حمزة نجد **الطريق السلطاني الشرقي؛** والذي يربط الجزائر ببابلك الشرق عبر قنطرة الحراش (سعيدوني ن.، 2009، صفحة 358)،

منطلقا من باب عزون محاكيا تلال ساحل البحر مخترقا فحوص المدينة إلى غاية جبل عمال أين يتسع الطريق قليلا نتيجة الأعمال التي قام بها عمر آغا، ثم إلى واد الزيتون أين توجد عين للشرب "عين السلطان"، ثم يستمر الطريق إلى غاية جبال بني جعد، وبني خلفون، ثم واد الرخام يمر قرب بني هارون التي توجد بها عين ومحطة للاستراحة، ثم يمر الطريق إلى برج حمزة، ثم بني منصور وسيدي مبارك باتجاه قسنطينة، يتحول هذا الطريق في فترات السلم إلى الشمال الشرقي ببلاد القبائل، حيث يمر على برج بوغني، وفي أوقات الاضطرابات وتمرد القبائل يتحول الطريق إلى الجنوب الشرقي حيث يصل مجانة ببني سليمان وبرج سور الغزلان، وهو مسلك طويل رغم أمنه على عكس المسلك الأول الوعر والغير آمن، والذي تم التخلي عنه بعد تخريب المنشآت العسكرية ببني عايشة، ويسر، وبرج بوغني، ويستغرق السفر على الطريق الشرقي مع حساب 16 يوما الاستراحات منها 07 أيام بين مدينة الجزائر وبرج حمزة (سعيدوني، 2013، الصفحات 286-288).

كان هذا الطريق على مستوى وطن حمزة والرابط تحت رقابة مخزن عريب بالواد الأكحل، ومخزن حرشاوة على واد سوفلا (سعيدوني ن.، 2009، صفحة 220)، هذا المخزن كان خاضع لقائد برج بوغني، والذي يراقب السوق الخارجي لأولاد بليل، الذي يعد من بين أكبر الأسواق بالجزائر (Aucapitaine H. , 1857, p. 18)، وقد وصف Desfontaines صعوبة هذا الطريق سنة 1785م بقوله: «بدأنا في تسلق جبال الأطلس، وكان الطريق وعرا للغاية، بعد ساعة عبرنا واد قدارة، الذي ينبع من الحامة، حتى وصلوا إلى قمة جبل عمال عبر طريق شديد الانحدار، بعدها نزلوا في بطن واد طويل يمتد حتى جرجرة، وهناك واديان: أحدهما يأتي من الغرب يسمى واد بوهني (يسر)، والذي يأتي من الشرق يسمى واد الزيتون... بعدها نزلوا في واد جبلي ضيق، حيث مشوا مدة سبع ساعات حتى وصلوا إلى برج حمزة الذي كان به أربعون جنديا وبعض المدافع» (Desfontaine, 1838, pp. 200-204).

كما يمر عبر وطن حمزة الطريق الشمالي، الذي ينطلق من فاس إلى تازة، وجدة، تلمسان، معسكر، مازونة، الجزائر، ويمر عبر حمزة، سطيف (الزيري، 1984، صفحة 175)، قسنطينة، عنابة، تونس، ومن قسنطينة يتفرع نحو بسكرة ثم تونس، ويسلك هذا الطريق الحجاج من الشمال لينظموا إلى قافلة الحج المغربية والتجار قسنطينة المتوجهة نحو بلاد السودان (بن. خروف، 2008، صفحة 68) حيث كانت القوافل الجزائرية المتجهة

إلى فاس محملة بالأقمشة الصوفية والقطنية والحريية وتجلب منها الأحذية الجلدية، الجلابيب، البراقع، ويقدر رأس المال المستعمل في هذه التجارة حوالي 400 ألف فرنك سنويا (الزبيري، 1984، صفحة 175).

3. التنظيم العسكري والإداري لوطن حمزة خلال العهد العثماني

كان وطن حمزة تابعا لفترة طويلة لباليك قسنطينة، ثم لباليك التيطري، بعدها ألحق بدار السلطان¹ سنوات قليلة قبل الاحتلال الفرنسي، وبالضبط سنة 1820م (Venture, 2006, p. 13)، وأشهر قيادة به هي قيادة ديرة ومركزها سور الغزلان، وهي تضم القبائل الخاضعة أي قبائل الرعية (Rinn, 1900, p. 17)، وهي: أولاد دريس، أولاد بركة، أولاد فارهة أولاد بوعريف، أولاد مريم، أولاد سليم، أولاد علوش، بني عقبة، مغراوة، أولاد علي بن داوود، أولاد موسى، أولاد سيدي عمرو، جواب، أولاد نهار، أولاد سيدي عيسى و أولاد عبد الله (Aucapitaine & Federmann, 1865, p. 114) (عباد، 2011، صفحة 300)، وكان قائد هذا الوطن يعيش عادةً في حصن (برج) حمزة، حيث كانت هناك دائماً حامية تركية. التي امتد عملها إلى قبيلة أولاد بليل العربية، و إلى قبائل أولاد عزيز وبني يعلى وأولاد مدور القبائلية (Pellissier. E, 1854, p. 88)، ومن بين التنظيمات الإدارية والعسكرية نجد:

1.3. الأبراج العسكرية: المعروف على السلطة العثمانية وحتى تبقي المناطق القريبة من مراكز السلطة بالباليك خاصة بدار السلطان تحت نفوذها؛ عمدت إلى إنشاء مجموعة من الأبراج في المناطق الاستراتيجية، خاصة على طول الطرق السلطانية الرابطة بين دار السلطان والبيالك، وفي هذا لا يختلف وطن حمزة الذي كان يتوسط دار السلطان

¹ - أواخر العهد العثماني كان إقليم دار السلطان يضم إحدى عشرة وطنا؛ هي بني خليل، يسر، سيباو، بني موسى، بني جعد، بني خليفة، حمزة، السبت، عريب، بني منصور، وفحص مدينة الجزائر (Pellissier. E, 1854, p. 81)، كل وطن يديره قائد تركي ويساعده شيوخ القبائل، بعضها جمع تحت ما يسمى شيخ الشيوخ، الذي يعمل وسيط بين شيوخ القبائل والقائد التركي (Emerit, 1966, p. 52).

وبايلك التيطري وبايلك الشرق، حيث أنشأت فيه العديد من الأبراج مثل برج واد البارد بمشدالة وبرج اخريص، لكن أهم هذه الأبراج نجد:
أ- **برج حمزة أو البرج التركي**¹: بني البرج حسب البعض في النصف الثاني من القرن 16م، من طرف البايلارباي حسن قورصو (1556-1557م)² (محمد الشريف،، 2010، صفحة 391)، مكان سوق حمزة على ربوة تطل على واد الدهوس، له باب رئيسي واحد، مزود بدعامات دفاعية وضعت عليها المدافع وفتحات للمراقبة، ونظرا لموقعه الطبيعي الحصين لم تتم إحاطته بأبراج دفاعية ولا بخندق عازل لصعد الهجمات (سعيدوني ن،، 2004، صفحة 197)، يحرسه من الشمال مخزن نزلية و حرشاوة ومن الشرق مخزن أولاد بليل، وجنوبا توجد قبائل مخزنية أخرى (Emerit, 1966, p. 52).

والجدير بالذكر أنه كانت بالبرج حامية عسكرية من المشاة، تتكون من ثلاث صفرات³، كل صفرة بها حوالي 16 جنديا (Aucapitaine & Federmann, 1865, p. 281)؛ أي حوالي 48 جندي، وقد تباين عدد الجند به من سنة لأخرى، حيث قدر عددهم سنة 1785م بـ 40 جندي وبعض المدافع (Desfontaine, 1838, p. 204)، في حين تضاربت الآراء حول عددهم أواخر العهد العثماني، فهناك من قدر عددهم بحوالي 50 جنديا (سعيدوني ن،، 2004، صفحة 197)، وهناك من ذكر أنه أواخر القرن 18م تواجدت به نوبة مشكلة من 69 رجل (Bourjad, 1891Alger, p. 16)، أما سنة 1829م فقد قدرها "روبان" (Robin) بـ 62 جنديا. في حين ورد في بعض المصادر أن عددهم في نفس السنة كان 15 جندي فقط، كما دعم البرج في القرن 17م بـ 18 مدفعا من عيار 18 (شدري معمر،، 2018، صفحة 144)

¹ - للمزيد حول برج حمزة وبرج سور الغزلان ينظر رشيدة شدري معمر، التحصينات العسكرية في بلاد حمزة.....

² - يشير العنتري أن حسن قورصو بنى ما بين 1540-1541م عدة أبراج منها: زمورة ، برج بوغريج، المسيلة، البويرة (العنتري، 1991، صفحة 28). لكن هولم يشر إلى اسم البرج، كما أنه في هذه الفترة ليس حسن قورصو من كان في الحكم بل حسن آغا.

³ - الصفرة، تعني مائدة الطعام، وقد أطلق هذا المصطلح على فرقة عسكرية في الجيش الإنكشاري تتكون من 16 إلى 21 جندي.

كان للبرج دور هام في مراقبة قبائل السفوح الجنوبية والغربية لجرجرة ونواحي بني سليمان والبرواقية، والبدو بسهل عريب، وقد ازدادت أهمية البرج عندما أصبح مقرا لتجميع الضرائب والغرامات، والتي اكتسبها في البداية نتيجة تحكمه وحراسته للطريق السلطاني الرابط بين الجزائر وقسنطينة (سعيدوني ن، 2004، صفحة 196).

ب- **برج سور الغزلان:** أسس البرج في النصف الثاني من القرن 16م فقد بني على من طرف مصطفى باشا سنة 1595م (Haedo, 1881, p. 218)، على أنقاض مدينة أوزيا الرومانية (Dr.Shaw, 1980, p. 322)، كانت تتواجد به حامية عسكرية تتكون من صفرتين، وأثناء عملية جباية الضرائب وعندما وصول محلة باي التيطري لسور الغزلان، يجعل هذا الأخير البرج، قاعدة لانطلاق المحلة لجمع الضرائب (Aucapitaine & Federmann, 1865, p. 281 et 293)، ويعود سبب بنائه الصراع الذي كان بين العثمانيين وأمرأ قلعة بني عباس، خاصة بعد تحرير بجاية سنة 1555م، حيث قام عبد العزيز أمير بني عباس إلى قطع الطريق الرابط بين قسنطينة ودار السلطان، مما صعب الاتصال بالبايلك، إلا عن طريق بوسعادة وسور الغزلان، لذلك كان من مهام الحامية الموجودة به تأمين الطريق نحو قسنطينة أثناء تمرد القبائل ومراقبة قبائل ديرة وونوغة (شدري معمّر ر، 2021، صفحة 68).

وقد تم مهاجمة البرج وقيادة ديرة؛ عند تمرد قبيلة عريب سنة 1809م، بزعامة شيخها راجح بن طالب، لكن هذا التمرد تم قمعه من طرف الباي محمد بوكابوس، بأمر من الداى، حيث قتل الكثير من عريب وأسر 200 امرأة و45 رجلا قطع رؤوسهم في السوق وعلقها على أسوار مدينة المدية حتى تكون عبرة للمتمردين (Aucapitaine & Federmann, 1865, pp. 290-293).

2-3- **قبائل المخزن:**¹ إضافة إلى هذين البرجين اعتمدت السلطة العثمانية بشكل كبير على قبائل المخزن؛ من أجل إحلال الأمن بالمنطقة كغيرها من المناطق في الجزائر كافة،

¹ -قبائل المخزن: عرفت كذلك باسم الزمول والدواير، وقد عرفها سعيدوني على أنها: تجمعات تعمرية اصطناعية متميزة في أصولها، مختلفة في أعراقها، فمنها من أقره الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم، ومنها من أعطيت لها أراضي تستقر

فقد لعبت دورا فعالا في إدارة الإيالة، حيث كانت بمثابة شرطة محلية ضد التحركات المعادية، وتعمل على تطبيق أوامر البايك خاصة في جباية الضرائب، وتدعم الحاميات العسكرية بالجنود وتراقب الأماكن الإستراتيجية، مثل طرق المواصلات ونقاط العبور الرئيسية، للحد من تحركات القبائل واحتواء تمرداتها (سعيدوني ن، 2009، صفحة 230)، على سبيل المثال كان مخزن الزواتنة، وحرشاوة على واد سوفلات تراقب الطرق الرابطة بين مدينة الجزائر وقسنطينة، أما ممر سور الغزلان فكان مراقبا من طرف قبائل عريب (شديري معمر ر، 2018، صفحة 150) (شديري معمر ر، 2021، صفحة 70). ومن هذه القبائل نجد:

أ- **قبائل أولاد بليل:** هي من قبائل المخزن التي قدمت المساعدة لخير الدين بربروس ضد حملة شارل كان سنة 1541م، لكن نتيجة السياسية التي انتهجها الأتراك في زرع الفتن، انقسمت القبيلة خاصة بعد تأسيس برج بوغني وسيباو (Aucapitaine H., 1857, p. 17)، كانت قبيلة أولاد بليل تتواجد حول برج حمزة رفقة قبائل مخزنية أخرى مثل: نزليوة، حرشاوة وعريب (سعيدوني، 2013، صفحة 473) (Emerit, 1966, p. 52)، أما ببلاد

عليها، ومنها من استقدم كأفراد مغامرين ومتطوعين من جهات مختلفة ليؤلفوا جماعة عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية...» (سعيدوني ن، 2009، صفحة 207)، تواجدت قرب الجسور والقناطر والخوانق والقوناق وعبر الطرق التي تمر بها المحال عند قيامها بجمع الضرائب أو عند خروجها لمعاقبة الثائرين، كما تواجدت وكذلك في المناطق الكثيرة التمرد، وعلى جانب طرق المواصلات قرب الطرق السلطانية التي كانت تربط مراكز البايك في مدن قسنطينة والمدينة ومعسكر ووهران بمركز السلطة الحاكمة في الجزائر، وبجوار الأسواق الأسبوعية والموسمية ومستودعات الحبوب الرئيسية التي تعرف بمطامير البايك وقرب المطاحن الهوائية. وغيرها من الأماكن (سعيدوني ن، 2009، الصفحات 217-220).

- وقد بلغ عددها خلال العهد العثماني حسب "Rinn" فقد بلغ عددها بدار السلطان 19 قبيلة محاربة و ببايك التيطر 09 قبائل محاربة و 05 غير محاربة، في حين بلغ عددها ببايك الغرب 36 قبيلة محاربة و 10 قبائل غير محاربة، و ببايك الشرق تواجدت به 25 قبيلة محاربة و 22 قبيلة غير محاربة (Rinn, 1900, p. 131).

المعمورة، فنجد أهل عريب كانوا بمثابة حراس للأراضي (العزل) التابعة لخوجة الخيل، التي كان كان يشتغل بها أهل السلامة وغيرهم من قبائل المنطقة (Rinn, 1900, p. 42 et 46).

كما نجد أولاد بليل شاركوا صيف 1823م بقيادة منصور وعلي بن رقيق في الحملة التي أعدها يحي آغا بقيادة محمد بن كانون ضد بني عباس (Robin, 1874, p. 92)، الذين اعترضوا الطريق المؤدي إلى قسنطينة، ومنعوا نوبة هذه المدينة من مواصلة رحلتهم، بحجة أن باي الشرق لم يدفع لهم أجرة 500 خروف التي كان يعطهم إياها عادة، حيث تمكن من تحريرهم بعد معركة حامية (Mercier, 1868, p. 515). كما قدموا الدعم رفقة عريب ليحي آغا في حملته ضد بني عباس الذين ثاروا مرة أخرى سنة 1824م (Robin, 1874, p. 92)، على رأس جيش مكون من 1000 جندي تركي و8000 فارس محلي، حيث أحرق اثنتي عشرة قرية وممتلكاتهم، أما الأسرى فقد تم إرسالهم إلى مدينة الجزائر، للعمل في المحاجر، بعدها تم مdahمة بني عباس على يد منصور البليلي، الذين سارعوا إلى الاستسلام وتقديم الرهائن. لكن التمرد امتد إلى وادي وادي الساحل؛ وحملت القبائل المتمردة السلاح ضدها بجاية التي قتل قائد ها مع مرافقيه (Mercier, 1868, p. 515).

ب- **قبيلة عريب:** أخذ عريب (سعيدوني، 2013، صفحة 473)¹ الهالليون اسمهم من جددهم الأول عريب بن الطيب، حيث قدموا مع هجرات القرن 05هـ/11م، استقروا في بداية الأمر في الزيبان، أين مكثوا حتى بداية القرن 14م (Berbrugger(A), 1864, p. 378). بعدها انتقلوا إلى الحضنة تحت قيادة المرابط سيدي هجرس الذي قدم من المغرب (عباد، 2011، صفحة 366): أين شكلوا مع عدة قبائل تحالفا من تسعة وتسعين قبيلة تحت لواء هذا المرابط، الذي وبوفاته تم حل الاتحاد، بعدها خضع عريب لأحمد المقراني² حاكم مجانة بعد

¹ - للمزيد حول هجرات عريب نحو الجزائر وأوضاعهم في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، ينظر (شدري معمور، 2006)

² - تولى الحكم سنة 1559م، بعد مقتل أخيه عبد العزيز على يد العثمانيين بسبب الخلاف بينهما حول الضرائب، حيث قطع رأسه وعلق يوم كامل على باب عزون، أما أحمد المقراني فقد عقد صلح معهم تخلى عن الضفة الغربية لواء الساحل والزيبان. (شدري معمور، 2018، صفحة 358).

ضم الحضنة لحكمه، وحسب "بربروجر" فقد تفرق أهل عريب، جزء منهم نزح نحو الصحراء المغربية وجزء اتجه نحو بلاد حمزة¹، أين استقروا في البداية بالمعمورة (Berbrugger(A, 1864, p. 379).

وتجدر الإشارة أنه هناك اختلاف حول أسباب مغادرتهم لمنطقة الحضنة؛ هناك من ذكر أن السبب هو محاولتهم التخلص من تسلط قبائل جوارب الارستقراطية، غير أن هناك من يرى أن سبب نزوحهم يرجع إلى طردهم رفقة عدة قبائل مثل وقبيلة الزناخرة والدواودة وأولاد علي بن داود من طرف قبيلة أولاد ماضي، التي غزت الحضنة بعد نزوحها من الزيبان (شديري معمر ر.، 2006، صفحة 453، 454)، حيث انتقل بعض من عريب إلى سهل حمزة أو سهل عريب، ومنهم من اتجه نحو متيجة (Pellissier. E, 1854, p. 335)، الذين انتقلوا إلى وطن حمزة استقروا في وادي المعمورة بين العداورة وبني موسى قرب سور الغزلان، بعدها جزء منهم انتقل إلى سهل حمزة وانظموا للسلطة العثمانية التي كانت في صراع مع قبائل جوارب، أين قدمت لهم السلطة العثمانية السلاح والخيول، ليشكلوا بذلك مخزن. يديره قائد تركي، ويقدم خدمات عسكرية لها مقابل إعفائهم من الضرائب (عباد، 2011، صفحة 366)، إلا البعض منها كدليل على التبعية، منها ضريبة الغرامة التي قدرت ب 1000 بوجو سنويا (Berbrugger(A, 1864, p. 379)، في حين كان قائدها يدفع ما يسمى لزمة الوطن وعوائده، رفقة قيادة الأوطان كل من حجوط، بني خليل، الخشن، يسر، سيباو، بني جعد، بني سليمان وبني خليفة، بني موسى، ويلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى (الزهار، 1972، صفحة 48)

¹ - الذين انتقلوا إلى وطن حمزة تشكلوا من 05 بطون كبيرة وهم : أولاد زيدان و أولاد بني مسلم و أولاد محية و أولاد قمرة و أولاد هضبان وكلهم ينقسمون الى 25 فرقة وهي: أولاد سلمون، دغافلة، بني مسلم، أولاد سيدي داود، الرويبة، أولاد عبدة، قورة سيسيب، أولاد معمر، عقبة، أولاد محمد بن علي، الهضبان، الحوامد بني سليم، ولد عليان، العوفية، أولاد عمار، رحيمات، سراحنة، أولاد محية، قورة شعيبية، أولاد عبد الله، أولاد قمرة ، أولاد عبد السلام، خباطنة، أولاد الحاج. أما بمليانة فقد كان لها 05 بطون على الضفة اليمنى لواد الشلف. (Berbrugger(A, 1864, pp. 380,381)

ومن الأعمال التي قدمها عريب للسلطة العثمانية؛ عمل أفرادها كحراس في الإقطاع الزراعي التابع لخوجة الخيل (Rinn, 1900, p. 42)، كما تواجدوا قرب السوق المحلي للمنطقة وبالواد لكحل على الطريق الرابط بين مدينة الجزائر وقسنطينة (شدري معمر،، 2018، صفحة 147)، وهذا من أجل مراقبة ممر سور الغزلان (سعيدوني ن.، 2009، صفحة 218، 219)، كما كانت تزود البايك ب 1200 فارس وقت الحاجة (شدري معمر،، 2018، صفحة 147)، حيث كانوا يتبعون المجال التي تجوب نواحي معسكر من ستة إلى سبعة أشهر، كما شاركوا كذلك في قمع تمرد بن الأحرش 1800-1807م. لكن ورغم الخدمات التي قدمتها القبيلة للسلطة العثمانية إلا أن هذه الأخيرة انقلبت عليهم فيما بعد، مما أدى إلى تمرد شيخها عريب رابح بن طالب سنة 1809م، الذي ارتابت منه السلطة العثمانية وخافت تمرد، نتيجة نفوذه وشهرته، لذلك رأوا ضرورة القضاء عليه (شدري معمر،، 2006، صفحة 458، 459).

وفي هذا استغلت السلطة الخلاف، الذي حدث بين قبيلة عريب التابعة لباي التيطري وقبيلة بني سليمان التابعة لأغا العرب، حول أرض بواد جنان بمنطقة ديرة، ونتيجة فشل مساعي فك الخلاف قام رابح بن طالب بجمع ثمانية آلاف فارس من قبائل متيجة وقبائل التل وحتى الصحراء، وهاجم ديرة التي كان يرأسها أخ باي التيطري محمد، ولما انتصر الشيخ رابح عليه توجه نحو برج سور الغزلان وطرد الحامية التركية الموجودة به، لهذا لم يجد الداي من يستطيع تأديب قبائل عريب سوى باي الغرب محمد بوكابوس، الذي أغار الباي "بوكابوس" على عريب بجيش قدره ثمانمائة من الزنبطوط وأربعة آلاف فارس من القبائل، فقتل الكثير منهم وأسر منهم مائتي امرأة وخمسة وأربعون رجلا قطع رؤوسهم في السوق وعلقها على أسوار مدينة المدينة حتى تكون عبرة للمتمردين (Aucapitaine & Federmann, 1865, pp. 290-293) (عباد، 2011، صفحة 207)، أما النساء فقد تم إعادتهم إلى موطنهم، بعد طلب عريب للأمان، أما زعيمهم في رابح بن طالب، فقد تم قتله في سوق أولاد إدريس، بمؤامرة من باي التيطري، لذلك أنشد أهل عريب:

السوق عامر والبراح يبرح
ألي قتل علينا رابح لا يبرح
(Aucapitaine & Federmann, 1865, p. 292)

لكن فيما بعد تم إعادة الاعتبار لعريب، وهذا في عهد الباي مصطفى بومزراق، الذي قسم أراضي واد المعمورة بين عريب والعداورة، لتستقر عريب في سهل المعمورة، وحررها من جميع التزاماتها مع جيرانها، ليمنحها سنة 1823م يعي آغا وثيقة ملكية أراضي بالعداورة، التي استقرت بها كما أسقط عنهم جميع الضرائب، أما بعد الاحتلال الفرنسي، فقد انظموا للأمير عبد القادر في سهل حمزة. ولم يستسلموا إلا سنة 1844م، أما من كانوا في متيجة فقد تم جمعهم تحت قيادة بن زكري في حوش رأس الوطي-Haouch Rassoutha، قرب الحراش، وتحت الإشراف المباشر للمكتب العربي، ومنحت لهم الأراضي والمحارث والحبوب، مقابل حراسة برج الكيفان والحراش وحمل السلاح ومساعدة الاحتلال إذا دعت الضرورة (شدري معمر..، 2006، الصفحات 460-462).

4. الوضع الاقتصادي للوطن:

حسب العديد من المصادر فإن أراضي وطن حمزة هي أراضي خصبة، حيث كان الوطن يحتوي على 164 زوجة أو جابدة¹ مخصصة لزراعة القمح، ويؤخذ عليها عشور مقدر ب 984 كيل أو صاع بقيمة 2952 بوجو (5490 فرنك) (Genty de Bussy, 1835, p. 194)، ونفس المساحة خصصت لزراع الشعير، يؤخذ عليها عشور قدر ب 984 صاع، بقيمة 1476 بوجو (2745.36 فرنك) (سعيدوني ن.، 2013، صفحة 164). ومن الضرائب التي كانت تقدمها قبائل الوطن لباي التيطري عند وصوله لبلاد حمزة، بدل ضريبة المعونة، ضريبة تسمى "ضريبة الباي"، وهذا الأخير هو من يحدد مقدارها حسب مكانة القبيلة، ومحصولها؛ يدفع جزء منه شتاء وجزء صيفا، فنجد أولاد علان يدفعون 2500 فرنك وأولاد حسن بن علي 1500 إلى 2000 فرنك وقبائل قاعدة ديرة 3600 فرنك (Aucapitaine & federmann, 1867, p. 211)، وإضافة إلى هذا كانت هذه الأخيرة تقدم كذلك للمحال الجبائية التي تقطع أراضيها كل سنة في الربيع، ضريبة العلفة المتمثلة في التبن والشعير (Aucapitaine & federmann, 1867, pp. 120,121) (عباد، 2011، صفحة 347).

لقد كانت الضرائب التي يتم جبايتها من الوطن متنوعة، حيث كان قائد وطن حمزة يدفع لزمة سنوية للبايلك مثله مثل قادة الأوطان، تقدر ب 1 بوجو (360.1 فرنك)

¹ - كل زوجة يؤخذ عليها ستة صاع الحبوب.

(Genty de Bussy, 1835, p. 138) وفي هذا يقول الزهار: « وهؤلاء القادة¹ يلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى، ويدفع كل واحد منهم لزمة الوطن وعوائده، وهذه اللزمة يفرضها الأشياخ في كل وطن » (الزهار، 1972، صفحة 48)، في حين القبائل التابعة لقيادة ديرة كانت تدفع غرامة² تقدر 228.000 فرنكا صيفا، أما في الشتاء فقد كانت تدفع 216.000 فرنكا (Aucapitaine & federmann, 1867, pp. 119, 120). والملاحظ أن هذه الغرامة المفروضة على الأهالي، لا تستند إلى إحصاء أو قانون، وإنما يقوم القائد بتوزيع الغرامة على كل دوار حسب عدد الخيام والبيوت. وتعتمد الإدارة في جمعها على المحلات العسكرية.

أما عن سير عملية تحصيل وجباية الضرائب فقد كانت المحلة تنطلق من عين الربط (ساحة أول ماي حاليا)، بقيادة آغا المحلة، تخرج في فصل الربيع أو الصيف ثم تنتقل إلى فندق الحمير، ثم جسر بني هني، ثم ذراع البغل، لتصل إلى قوناق³ كرمة الحيط بأراضي قبيلة عريب (Aucapitaine & federmann, 1867, p. 292) (عباد، 2011، صفحة 315)، عن طريق ممر الأخضرية، لتتوجه نحو سهول عريب وعين بسام، أين يلتحق بها

¹ - وهم سبعة قادة؛ قائد بني خليل، قائد بني موسى، قائد الخشنة، قائد بني جعد، قائد بني سليمان، قائد عريب، قائد حجوط (الزهار، 1972، صفحة 48).

² - **الغرامة**: وهي ضريبة تفرض على المناطق البعيدة أو الخارجة عن إرادة السلطة كالهضاب والمناطق الجبلية والصحراوية، وتسدد نقدا أو عينا، والغالب أنها كانت تؤخذ عينا في شكل مواشي ومواد غذائية. أما القبائل التي كانت تمارس نوعا بسيطا من الزراعة في الهضاب والواحات تفرض عليها الغرامة عن طريق الزويجة. أما القبائل التي تعتمد على الرعي فتفرض عليها الغرامة مرة واحدة (سعيدوني ن.، 2013، صفحة 170).

³ - **القوناق**: هي محطات استراحة عند نهاية كل مرحلة من مراحل الطرق، لتكون استراحة لأوجاق المحلة المتجهة نحو دار السلطان أو مراكز البايالك، وهي محملة بالضرائب السنوية (دنوش كبرى) أو الفصلية (دنوش صغرى)، كما تعتبر مأوى للقوافل والمسافرين للاستراحة، ولحاملي البريد. (سعيدوني ن.، 2009، صفحة 200)

محلة باي التيطري¹ على رأس قوة تتكون من 205 جندي انكشاري موزعين على خمسة عشر خيمة، إضافة إلى عدد من رجال المخزن، حتى يصل مجموع أفراد المحلة ما بين 400 حتى 1000 رجل، وعند وصول المحلة إلى سور الغزلان تجتاح قبائل ديرة المتأخرة عن دفع الضرائب (سعيدوني ن.، 2013، صفحة 194)، ثم تواصل سيرها نحو واد فرشة، حيث تخيم بين العداورة وأولاد مريم، ثم تواصل سيرها حتى جنان الباي بالمدينة، مروراً بالمشارف، بأولاد علان ثم الأرباع ثم مرجة أولاد ديد (Aucapitaine & federmann, 1867, p. 293) (عباد، 2011، صفحة 315)، وأولاد فارس وفي هذه المناطق يلتحق بالمحلة مخزن الزمول والدوائر والعبيد، ليصل عدد المشاركين فيها ما بين 700 إلى 1000 رجل، يوجههم الشواف²، ولما تصل المحلة إلى البرواقية تنقسم المحلة جزء يعود إلى مدينة الجزائر مع آغا المحلة وجزء يعود إلى المدينة مع باي، ليلتحق الجنود بالثكنات التي غابوا عنها مدة شهرين إلى أربعة أشهر (سعيدوني ن.، 2013، صفحة 195)، وخلال مدة تجوال المحلة يقدم الباي لكل جندي مكافأة تقدر ب 02 بوجو (3 فرنك و 60 سنتيم) لكل شهر (Aucapitaine & federmann, 1867, p. 293).

أما فيما يخص النشاط التجاري فقد وجد بالوطن عدة أسواق؛ منها سوق الجمعة بأراضي عريب، الذي تقصده قبائل جواب، في حين كانت سور الغزلان سوقاً أسبوعياً، كل يوم أحد تقصده قبائل كثيرة خاصة قبائل ديرة (Tableau, 1845, pp. 415-417)، ما كانت عريب تساهم في تزويد سوق بني سليمان بالخيول (Tableau, 1845, p. 432)، كما يعتبر الطريق المار عليها أهم الطرق التجارية بباليك التيطري، هذا بالإضافة إلى سوق برج حمزة الذي ظهر منذ أواسط القرن 16م، أين كانت تجتمع فيه قبائل جرجرة والتيطري وقبائل البيبان، وديرة (سعيدوني ن.، 2004، صفحة 196).

الخاتمة:

¹ - وكانت المحلة الخاصة بباليك التيطري تتكون من 15 خيمة، كل منها فيها 14 جندي و خادمان وطباخ، تعود بعد شهرين، وإذا زادت في مدة بقائها يتحمل الباي المصاريف (عباد، 2011، صفحة 314).

² - هو أحد العارفين بمسالك وقبائل المنطقة، تنحصر مهمته في تحديد مناطق ومراعي القبائل الممتنعة والرافضة لسلطة الباليك. (سعيدوني ن.، 2013، صفحة 195)

من خلال ما سبق نلاحظ أنه ورغم الأهمية التي تميز بها وطن حمزة، كونه منطقة عبور بين دار السلطان و بايلك الشرق، واحتوائها على برجين هامين- برج حمزة وبرج سور الغزلان- إضافة إلى وجود إحدى أقوى قبائل المخزن في المنطقة وهي قبيلة عريب، التي كانت عين السلطة في المنطقة على قبائل الرعية، والتي عملت على مراقبة الأسواق والطريق الرابط بين دار السلطان وبايلك الشرق، ورغم مساهمة وطن حمزة في مداخل الخزينة من خلال الضرائب التي تجبى من القبائل المتواجدة به، إلا أن هذا الوطن لم يأخذ نصيبه من الدراسة و الاهتمام في الدراسات الخاصة بالفترة العثمانية محلية أو أجنبية مقارنة بأوطان دار السلطان مثلا، - التي ضم إليها في وقت لاحق- أو في فترات زمنية سابقة للعهد العثماني.

لذلك كانت هذه الدراسة محاولة لإعطاء لمحة حول جغرافية الوطن ووضعها عسكريا وإداريا واقتصاديا خلال الفترة العثمانية.

قائمة المصادر والمراجع:

- (D.P) Venture .(1898) .Alger au XVII siècle 1788-1790.E.Fagnan.
- Aucapitaine./ Federmann " ,.(1865) .notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titeri . " Revue Africaine ,N°09.
- Aucapitaine و .federmann .(1867) .notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titeri . " Revue Africaine ,N11.
- Aucapitaine.H , .(1857) .Les confins militaires de la Grande Kabylie sous la domination Turque , . Paris ; Moquet.
- Berbrugger(A " ,.(1864) .(les Arib .,"Revue Africaine),N08.(
- de Reynaud Pellissier. E .(1854) .Annales Algériennes de 1848-1854 T01 .(librairie militaire.
- Dr.Shaw .(1980) .Voyage dans la régence d'Alger , 2^{ème}Ed.(trad de l'Anglais par J.Mac.Carthy , Tunis: Bouslama.
- F.D Haedo .(1881) .Histoire des rois d'Alger) .H. DE.Grammont, trad ,adolphe Jourdan.
- J.N Robin " .(1874) .Note sur Yahia agha . " Revue Africainne , N18.

- Marcel Emerit. (1966). Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIXe siècle ., Annales. Economies, sociétés, civilisations 21 .eme année) N01.(
- Mercier (E). (1868), Histoire de l'Afrique septentrionale, T03, E. Leroux. Paris.
- P Genty de Bussy. (1835). De l'établissement des Français dans la régence d'Alger, et des moyens d'en assurer la propriété , tableau N62 .Paris: Firmin Didot.
- Peyssonnel et Desfontaine . (1838). Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger, T02 , (Paris: , Librairie de Gide.
- Rinn . (1900). Le Royaume d'Alger sous le dernier dey .Alger: A. Jourdan.
- Tableau . (1845). Tableau de la situation des établissements français dans l'Algérie en 1843-1844 . , Paris: Imp. Royale.
- Victor Bérard , (1868). Indicateur général de l'Algérie, renfermant la description, géographique, statistique et historique 3 (الإصدار) em . (Alger: Ed, bastid.

- أبو عبيد عبد الله بن محمد، البكري. (1992). المسالك والممالك (المجلد 02). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- أبي القاسم، ابن ابن حوقل. (1872م). - المسالك والممالك. لندن: مطبع بريل.
- أحمد الشريف الزهار. (1972). مذكرات نقيب أشرف الجزائر. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- أحمد بن أبي يعقوب بن اسحاق، اليعقوبي. (د.ت). البلدان. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي أبي محمد بن علي، ابن ابن حزم. (1948). - جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق، عبد السلام محمد هارون. (ط5، المحرر) القاهرة، مصر: دار المعارف.
- بربروجر. أدريان بربروجر. (2005). رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير عبد القادر 1837-1838م، ترجمة سعد الله أبو القاسم. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
- حسين محمد الشريف. (2010). "تاريخ بلاد حمزة ودورها النضالي والثقافي قديما وحديثا". مجلة معارف (العدد 08)، 390.
- رشيدة شدرى معمر. (2018). السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1518-1830. قسم التاريخ، بوزريعة، الجزائر: جامعة الجزائر.
- رشيدة. شدرى معمر. (2006). " قبائل عربي ببلاد حمزة وعلاقتها بالسلطة العثمانية ". (جامعة البويرة، المحرر) معارف، 18(02).

- رشيدة، شكري معمر. (2021). رشيدة شكري معمر، "التحصينات العسكرية في بلاد حمزة خلال العهد العثماني (برج حمزة وبرج سور الغزلان)". مجلة افكار وأفاق، مج 09 (عدد 04).
- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، الحموي. (1993). معجم البلدان (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار صادر.
- صالح، عباد. (2011). صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م.. (ط3) الجزائر: دار هومة.
- عبد الرحمن ابن خلدون. (2000). كتاب العبروديان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المجلد 06). منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان: دار الفكر.
- عمار، بن. خروف. (2008). العلاقات الجزائرية الاقتصادية والاجتماعية الجزائرية المغربية في القرن 10هـ/16م، (المجلد 02). الجزائر: دار الأمل للطباعة والتوزيع..
- محمد الصالح، العنثري. (1991). فريدة مؤنسة في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق د. يحي بوعزيز. الجزائر: د.م.ج.
- محمد العربي الزيري. (1984). التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبل الاحتلال 1830/1972م (الإصدار ط2). الجزائر: م.و.ك.
- محمد بن مبارك الميلي. (1964). تاريخ الجزائر في القديم والحديث (المجلد 2). الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية.
- ناصر الدين، سعيدوني. (2013). الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1791-1830م. الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع.
- ناصر الدين سعيدوني. (2009). ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني. الجزائر: دار البصائر.
- ناصر الدين، سعيدوني. (أوت، 2004). الشبكة الدفاعية العثمانية حول بلاد القبائل"، . مجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد 20.
- ناصر الدين، سعيدوني. (2013). الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني (الإصدار ط2). الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع.